حكي ان دهريا جاء في زمن حماد وهو استاذ ابي حنيفة رحمه والزم العلماء وقال
هل بقي من علمائكم قالوا بقي حماد وقال ليحضر ليتكلم معي فدعاه السلطان الى
ان يتكلم مع الدهري قال حماد امهلوا في الليلة فامهله الخليفة فلما اصبح جاء
ابو حنيفة الى استاذه وهو كان صغير السن يتعلم من حماد فدخل عليه وسلم
ورأى استاذه مغموما فسأله عن ذلك قال كيف لا اغتم وقد دعيت السلطان
الى التكلم مع الدهري وانه الزم العلماء وقد رأيت البارحة رؤيا منكرة فسأله
عن الرؤيا وقال رأيت في المنام دارا واسعة مزينة ورأيت شجرة مثمرة فبينا اذا
يخرج من زاوية الدار خنزيرا ورأى انه اكل ثمرة الشجرة فبقي اصل تلك الشجرة
فبينا ذلك اذا خرج من اصل تلك الشجرة اسد يقتل الخنزير ويهلكه وقال ابو حنيفة
رحمه ان الله تبارك وتعالى علمني ببركة خدمتك علم الدين وعلم التعبير فهذه
الرؤيا خير لنا وشر لاعدائنا لو اذنت لي اعبر فقال عبر يا نعمان وعبره فقال الدار
الواسعة المزينة الاسلام والشجرة المثمرة العلماء والاصل الباقي من تلك
الشجرة انت والخنزير الدهري والاسد الذي يهلكه ويقتله انا فانا ذهبت
وانا معك فببركة حضرتك وهمتك اتكلم معه والزمه واهلكه ففرح حماد بقوله
وذهب الى الجامع فحضر الخليفة واجتمع الناس وجلس حماد في المحراب ووقف
ابو حنيفة بحذائه قائما [illegible] نعل استاذه فحضر الدهري وصعد المنبر
وجلس عليه وقال من المجيب بسؤالي قال ابو حنيفة فما هذا القول سل ان من
يعلم يجيبك قال الدهري من انت يا صبي حتى تتكلم معي وكم من ذي السن الكبيرة
والعمايم العظيمة واصحاب الثياب الفاخرة والاكمام الواسعة عجزوا مني فكيف انت
تتكلم

تتكلم معي مع صغر سنك وحقارة نفسك قال ابو حنيفة رح ما وضع الله تعالى العزة والرفعة
في العمايم العظيمة والثياب الفاخرة والاكمام الواسعة ولكن وضعها في العلماء كما
قال الله تعالى والذين اوتوا العلم درجات قال الدهري هل انت تجيب سؤالي قال نعم
اجيبك بتوفيق الله واعانته فبدأ الدهري وقال هل الله موجود قال ابو حنيفة
نعم قال الدهري اينما هو قال ابو حنيفة لا مكان له قال الدهري كيف يكون موجودا
لا مكان له قال ابو حنيفة لهذا دليل في بدنك وقال هل في جسدك روح قال نعم
قال اين روحك افي رأسك ام في بطنك ام في رجلك فتحير الدهري وطلب
ابو حنيفة لبنا فاتي قال هل في هذا اللبن سمن قال الدهري نعم قال اين سمنه
افي اعلاه ام في وسطه ام في اسفله فتحير الدهري قال ابو حنيفة فكما لا يوجد
الروح في البدن مكان ولا السمن في اللبن مكان فكذلك لا يوجد لله تعالى
في الكون مكان قال الدهري ما كان قبله وما كان بعده قال ابو حنيفة لا شيء
قبله وبعده قال الدهري كيف يتصور موجود لا يكون قبله ولا بعده شيء قال
ابو حنيفة لهذا دليل في بدنك ايضا وهو ان ليدك ورجلك اصابع لا قبل
ابهامك ولا بعد بنصرك قال الدهري لا قبل ابهامي ولا بعد بنصري قال ابو حنيفة
رحمه كذلك الله سبحانه لا شيء قبله ولا بعده قال الدهري بقيت مسئلة واحدة
قال ابو حنيفة هات وان كانت الفا قال الدهري الله عز وجل في هذه الساعة
في اي شأن قال ابو حنيفة انك قد عكست الامر وكان ينبغي ان يكون السائل
تحت المنبر والمجيب فوقه فاجبت سؤالك تحت المنبر ولا اجيب سؤالك هذا حتى
تنزل انت واصعد انا المنبر فظن الدهري انه يعلل ويعجز عن الجواب فنزل وصعد

Copyright © King Saud University